Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنَّ شِـــوَاءً ونشـــــوةً وَخَبَب البازِل الأَمُـــون[١٩٨]

قد ترى حسنها وصحة المعنى معها ، ثم انك ان جئت بها من غير (ان) فقلت : شواء ونشوة وخبب البازل الأمون ، لم يكن كلاما .

فان كانت النكرة موصوفة وكانت لذلك تصلح أن يبتدأ بها ، فانك تراها مع (ان) ــ أحسن ، ونرى المعنى حينئذ أولى بالصحة وأمكن : أفلا ترى الى قوله :

إنَّ دهراً يلُفُّ شملي بسعدى لَـزَمانٌ يَهُـــمُّ بالإحسان

ليس بخفى ــ وان كان يستقيم أن تقول : دهر يلف شملى بسعدى دهر صالح ــ أن ليس الحالان سواء .

وكذلك ليس بخفى أنك لو عمدت الى قوله :

إنَّ أمـــــراً فادحـــاً عن جـــوابي شَغَلَـــك

فأسقطت منه (ان) لعدمت منه الحسن والطلاوة ، والتمكن الذى أنت واجده الآن ، ووجدت ضعفا وفتورا[١٩٩] » .

فهذه ــ كما نرى ــ خصيصة لـ (ان) متوقفة على الذوق الخالص، وعلى ماتجده النفس من الحسن والطلاوة مع وجود (ان) ، وما تحسه من الضعف والفتور مع عدمها ، وما ذلك الا من أثر (ان) فى تركيب الجملة ، وما تستتبعه من دلالة وحسن فى المعنى .

٣ ــ « ومن تأثير (إنَّ) فى الْجُمْلة أَنَّهَا تُغْنِى إِذَا كانتْ فيها عن الْخَبَرَ فى بعض الكلام ، وَوَضَع صاحبُ الكِتاب فى ذلك بَاباً ، فقال : هذا بابُ ما يَحْسُنُ عليه السُّكُوت . . وذلك : إنَّ مالا ، وَإِنَّ وَلَداً ، وَإِنَّ عَدَداً ــ أى إنَّ لهم مَالاً ، فالَّذى أَضْمَرْتَ هُو (لهم) .

---

(١٩٨) الخبب : السير السريع ، البازل : المسن من الابل ، الأمون: الموثقة الخلق المأمونة العثار .

(١٩٩) الدلائل ، ص ٢٠٩